ما هو بالنسبة الى مقتضى المقام لم يبعد عن الصواب اه فقول الشارح فالايجاز
معنيان مبني على ما يفهم من ظاهر كلام السكاكي من انه لا فرق بينهما عنده وكتب
ايضا قوله فللايجاز معنيان هذا مبني على ما ذكره الزيدي وغيره من انه لا فرق بين
الايجاز والاختصار عند السكاكي فهو يستعمل الايجاز تارة والاختصار اخرى وقوله
اي الشارح في المطول نعم لو قيل الايجاز اخص الخ بيان لما مال اليه الشارح نفسه اه فنري وكتب
ايضا قوله فللايجاز معنيان ويلزمه ان للاطناب معنيين بينهما عموم من وجه
يجتمعان فيما لو قيل رب شخت فانه اقل من مقتضى الحال لاقتضائه ابسط منه
لكونه مقام التشكي من المام المشيب وانقراض الشباب واقل من عبارة المتعارف
ايضا وهو يا رب شخت بزيادة حرف النداء وياء الاضافة وينفرد الثاني وهو كونه
اقل مما يقتضي المقام في الاية المذكورة مثلا اذ يقتضي المقام كما تقدم اكثر منه
والمتعارف اقل منه كما لا يخفى وينفرد الاول وهو كونه اقل من المتعارف بنحو قول
الصياد عند الاسد حذار فوات الفرصة فانه اقل من المتعارف وهو هذا الغزال
وليس اقل مما يقتضي المقام لانه يقتضي هذا الاختصار كما تقدم اول الكتاب
ولا يخفى عليك اجراء هذه النسبة اعني نسبة العموم من وجه على التفسيرين
في الاطناب ايضا اه ع ق ومنه نظر اي في كلام السكاكي اولا واخرا بدليل
ما بعده وكتب ايضا قوله ومنه نظر قد تعرض نظر المصنف فيما عنه امران ظاهران
احدهما انهم جعلوا نحو نعم الرجل زيد من الاطناب ولا عبارة للاوساط غيره
وثانيهما انه لم يحفظ تعريف الايجاز عن دخول الاخلال وتعريف الاطناب عن
الحشو والتطويل اه اطول والجواب الخ عبارة المطول وجوابه ان
المراد بعدم تيسر تحقيقه انه لا يمكن ان يحقق ويبين ان هذا القدر من الكلام
ايجاز وذلك اطناب على ما ينبغي وبينهما تفاوت لانه اعتبر في المختصر تفسير
التحقيق وفي المطول عدم امكانه وفي الفنري ما نصه نوقش فيه اي في الجواب
بان قول السكاكي لكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما يدل على انه يستدل على
مدعاه بمطلق النسبة ولا شك ان مطلق النسبية لا يقتضي ذلك لما ذكره الشارح
وحاصل المناقشة ان مقصود المانع ان مطلق الكون نسبيا لا يقتضي
عدم التيسر المذكور كما يعطيه تعليل السكاكي به وهو الاشكال بحاله على
ما ذكره الشارح ايضا لان مجرد كونه نسبيا لا يقتضي عدم امكان تعيين المقدار
ايضا قال سم وقد يندفع هذا عن عبارة المختصر لانه لم يعبر بعدم الامكان
الا ان يقال ان مجرد كونه نسبيا لا يقتضي التيسر ايضا تامل اه لان ما ذكره
بيانا لمعناهما مبين لمعناهما بما ذكره دليل على ان هذه الارادة لا بحث في ذلك
بانه

بانه لا يدل اذ لا يلزم من تعسر المعنى عدم بيانه وكثيرا ما يبينون المعاني التي هي
في غاية الاشكال الا ان يجاب بانه لاحظ في الاستدلال بما ذكر سياق السكاكي فانه
ساق عدم التيسر للاعتذار عن ترك التحقيق فلو اراد عدم التحقيق في معناهما
لتركه تامل سم بل اراد تعسر التحقيق اي عبارة عن بل مراده تعسر التعريف المقتضي
تعيين المقدار بحيث لا يزاد عليه ولا ينقص لتوقف ذلك كما تقدم على اتحاد
المنسوب اليه اه وكتب ايضا ما نصه وقد علمت ان مجرد الكون نسبيا لا يقتضي
هذا التعسر بل مع كون المنسوب اليه محتملا والبسط اي ذي البسط اي
الكلام صاحب البسط الموصوف اي المبسوط انما هو الكلام لا البسط فالموصوف
صفة للمضاف المقدر لا للبسط اه حفيد وقال بعضهم المراد بالبسط المبسوط
الموصوف بكونه ازيد من الكلام المذكور بان يقال والايجاز اداء المقصود بلفظ
وبان يقال في الاطناب انه بني على المتعارف هو اداء المقصود باكثر من عبارة
المتعارف وان بني على البسط هو اداء المقصود باكثر مما يقتضيه المقام او
مما يليق بالمقام الخ اي في البناء على البسط رد الى الجهالة اي والمطلوب من
التعاريف الاخراج من الجهالة لا الرد اليها اه ع ق وكميتها اي المتعارف
وانث لاكتسابه التانيث من المضاف اليه او باعتبار الكلمات وكتب ايضا قوله
وكيفيتها اي من تقديم وتاخير وغير ذلك مما يزداد به الجهل ولو كان الكيف لا يتعلق
به الغرض هنا الا ان الجهل به يزداد به جهل الشيء فيكون التعريف المذكور فيه
لفظ المتعارف مجهولا من ع ق او المراد بالكيفية طول الكلمات وقصرها اي مقدار
مفعول يقتضي قدم عليه والجواب الخ قال في الاطول فيه بحث لان متعارف
اوساط العرب لا يتيسر للعجم فالتعريف لا ينفع الا المتتبع لغة العرب والتصنيف
عام للكل فهو رد الى الجهالة لكثير من المخاطبين وان البليغ لا يحتاج الى علم
المعاني فتعريفات الفن لطالبي علم البلاغة لا للبلغاء فالتعريف بما يخص معرفته
بالبلغاء رد الى الجهالة بقي انما ينفع التعريف لان ما سبق في الابواب السابقة
تكفل من معرفة المقامات ما يكفي في معرفة البسط اللائق بالمقام اه وقوله لان
متعارف الخ رجع قدح الشارح جهالة متعارف الاوساط وقوله وان البليغ الخ يحكي قدح
في رده جهالة البسط الموصوف تدبر لقوالب المعاني اي لها على قدرها فانا عرفنا
الوضع عرفنا اي معنى يريد في هذا القالب من اللفظ للعلم بان المعنى الذي يكون على
قدر اللفظ هو ما وضع له بطابقة وذلك سهل مدرك لمدرك الوضع وان كان عاميا
فان ادراك هذا المقدار شائع لكل احد يتعلق بالمحاورات لانه لا دقة فيه اه ع ق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)